سود وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال ذهبا وعشرة ارطال فضة ومائة
من الابل وكرش مملوء من العنبر وامر لعبد المطلب بعشرة امثال ذلك وقال
اذا حال الحول فانبئني بخبره وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول
وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول لمن معه لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطا
الملك ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل له ما هو
قال سيعلم ما اقول ولو بعد حين انتهى ذكر وفاة عبد المطلب وكفالة
عمه ابي طالب له صلى الله عليه وسلم ثم لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمان سنين على الراجح توفي عبد المطلب وله من العمر خمس وتسعون وقيل مائة
وعشرون وعن ام ايمن رضي الله عنها انها كانت تحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ودفن
بالحجون عند جده قصي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث جدي عبد المطلب في زي الملوك وابهة الاشراف
ولما حضرته الوفاة اوصى به صلى الله عليه وسلم الى عمه شقيق ابيه ابي طالب
فاحبه حبا شديدا لا يحبه لاحد من ولده فكان لا ينام الا الى جنبه وكان
يخصه باحسن الطعام وقيل كفله عمه شقيق ابيه الزبير وكان ابو طالب
مقلا من المال فكان عياله اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم
النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم
يقول لهم كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم
فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم
ثم يناول العيال القعب فيشربون منه فيروون من عند اخرهم وان كان
احدهم ليشرب قعبا واحدا فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان

يصبحون

٢٣

يصبحون شعثا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا قالت
ام ايمن رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا قط
ولا عطشا لا في صغره ولا في كبره وكان يوضع لابي طالب وسادة يجلس
عليها فجا النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقال ان ابن اخي ليحس بنعيم
اي بشرف عظيم واستسقى ابو طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي ذلك يقول ابو طالب من قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر من ثمانين بيتا ۞ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ثمال اليتامى عصمة للارامل ۞
وعن ابي طالب قال كنت بذي المجاز مع ابن اخي يعني النبي صلى الله
عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت وما
قلت له ذلك وانا ارى عنده شيا الا الجزع وعدم الصبر قال فثنى وركه
اي نزل عن دابته ثم قال يا عم عطشت قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض
وفي رواية الى صخرة فركضها برجله وقال شيا فاذا انا بالما لم ار مثله فقال
اشرب فشربت حتى رويت فقال ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت
كما كانت وسافر وقد اتت عليه صلى الله عليه وسلم بضع عشرة سنة
مع عمه الزبير بن عبد المطلب فمروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز
فلما راه البعير برك وحك الارض بكلكله اي صدره فنزل صلى الله عليه وسلم
عن بعيره وركب ذلك الفحل وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا
من سفرهم مروا بواد مملو ماء يتدفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتبعوني ثم اقتحمه فاتبعوه فايبس الله الماء فلما وصلوا الى مكة تحدثوا
بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام شانا وفي السيرة الهشامية ان رجلا من
لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة اتاه رجال من قريش بغلمانهم ينظر

Copyright © King Saud University